كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index

دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في إدارة الأزمات الأمنية: أزمة تقنتورين أنموذجا

- دراسة تحليلية لجريدة صوت الأحرار-

تقية فرحي
جامعة الجزائر03 / takiaferhi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2016/11/28 تاريخ القبول: 2016/12/31

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في إدارة المواقف الصراعية وإدارة الأزمات،و الأزمات الأمنية على وجه الخصوص،داخل المجتمع خاصة أن الجمهور تعتمد على الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص في متابعة مراحل مواقف الصراع والأزمة الأمنية التي شهدتها الجزائر وهي الاعتداء الإرهابي على القاعدة النفطية بتقنتورين التي شكلت خطرا على الأمن الداخلي للدولة، ومن هنا يبرز دور الصحف في بناء تصورات القراء اتجاه الأزمة الأمنية ومعايشتها بكل مراحلها، ومعرفة دورها في زيادة تفاقم أزمة تقنتورين أم الحد منها. وقد اعتمدنا على دراسة تحليلية لمضمون جريدة صوت الأحرار الجزائرية لمعرفة كيفية إدارتها لأزمة تقنتورين 2013.

الكلمات المفتاحية: الصحافة المكتوبة الجزائرية، الأزمة الأمنية، إدارة الأزمة الأمنية.

Summary

The purpose of this study is to identify the role of the written Algerian press in the management of conflict were attitudes within the community in adopting the public newspaper in following the stages of conflict situations and security crisis in Algeria and a terrorist attack on oil base into "tekontorine _ Ain A minas ", which formed a threat to

the internal security of the state, As the role of newspapers is not limited to the dissemination of information and content production, but it has an instrumental role in building readers ' perceptions towards the security crisis and experience it in all its phases, and know their role in exacerbating and increasing the crisis or reduce them.

And we had relied on the content analysis study (sowt alhrar) Algerian newspaper ,to find out information about media handling a "tekontorine" crisis's.

Keywords: the Algerian written press , the security crisis, security crisis management

مقدمة:

تعد الصحف باعتبارها وسيلة إعلام جماهيرية أحد المصادر الأساسية للقوة داخل المجتمعات المختلفة،لذا يرفض الباحثون النظر إلى الصحافة ووسائل الإعلام باعتبارها بناءات ثانوية خاضعة تماما في توجهاتها لتأثيرات سياسية واقتصادية من خارجها،و يرون أنها تمتلك مقومات ذاتية للقوة تتمثل في خلق معاني ثابتة للأحداث،و ذلك من خلال نظام المعلومات التي تقدمها هذه الوسائل الإعلامية لجمهورها وقدرتها على إضفاء سمات معينة على الأحداث والمواقف والشخصيات.

وتعود تلك المكانة المتميزة للصحافة والتي احتلتها حاليا في العالم المعاصر إلى السمات التي تتصف بها، وهي أن الصحافة تعد أكبر الوسائل الإعلامية مقدرة على مخاطبة الشرائح المتعلمة والمثقفة والاختصاصية في المجتمع فضلا عن كونها أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا على تقديم المعارف والمعلومات والآراء التي تشكل أساس المعرفة بالظواهر والأحداث المختلفة بجانب مقدرتها على تفسير وشرح وتحليل وتقييم الأحداث والظواهر.

وتزداد درجة اعتماد الجمهور على الصحافة على وجه الخصوص ووسائل الإعلام على العموم، في ظل عدم الاستقرار الاجتماعي أو الصراع أو الأزمات الطارئة لخلق معاني وتفسيرات لتلك الأحداث،من هذا المنطلق يتضح أهمية دور الصحافة في تقديم المعلومات وتفسيرها والتعليق عليها وتهيئة المناخ العام للتكاتف مع الأزمة وأسلوب إدارتها ويمكن للصحافة أن تكون طرفا فاعلا في المستويات المختلفة لإدارة الأزمة الأمنية ولاسيما ما شهدته الجزائر مؤخرا من أزمات أمنية متباينة في الشدة والأثر،هددت أمن الدولة ومن أهم هاته الأزمات هي أزمة تقنتورين.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: كيف تعاملت جريدة " صوت الأحرار" الجزائرية مع الأزمات

الأمنية، أزمة تقنتورين أنموذجا؟

و اعتمدنا على التساؤلات التالية: ما هي الأساليب التي اعتمدتها صحيفة صوت الأحرار في معالجتها لازمة تقنتورين؟ ما هي الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة الموضوع ؟ كيف تعاملت جريدة صوت الأحرار مع أزمة تقنتورين في جميع مراحلها ؟و هل هناك إستراتيجية محددة اتبعتها في تغطيتها؟ هل قامت جريدة صوت الأحرار بتغطية أزمة تقنتورين بشكل دقيق ودون انحياز؟

أهداف البحث: _ الاطلاع على ماهية الأزمات وأنواعها.

_ إبراز دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في إدارة الأزمات الأمنية وكيفية التعامل معها.

_ معرفة المراحل التي تعتمدها الصحف مع الأزمات قبل انفجارها، أثناء وبعد الأزمة

_ معرفة إذا كان للصحف الدور في تخفيف من حدة الأزمة أم الزيادة من حدتها.

_ إظهار مدى دقة وموضوعية التغطية الصحفية للأزمات ومعرف مواقف الصحف من هاته الأزمات.

منهج الدراسة: موضوع البحث ينتمي إلى الدراسات والبحوث المسحية وهي من أقدم الطرق المستخدمة في البحث. (رجاء محمود أبو علام، 2004، ص243).، حيث تجمع من خلالها أوصاف مفصلة من الظواهر الموجودة بقصد استخدام البيانات لتبرير الأوضاع أو الممارسات الراهنة. (حسان خلاق،2010، ص74)

واعتمدنا في دراستنا على المنهج المسحي :"و هو من أبرز مناهج البحوث للحصول على البيانات والمعلومات العلمية التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها" (بسام مشاقبة،2010،ص 60).

ويعرفه whitny بأنه: "عملية تسجيل الوضع السائد لنظام أو مجموعة أو إقليم لغرض التحليل والاستنتاج،و يشترك له أن يكون ضمن وقت محدد وأن يكون القصد منه الحصول على معلومات كافية لغرض استنتاج قواعد تصلح للتطبيق في الأعمال المقبلة." (ابراهيم خليل أبراش،2009،ص 152).

والمنهج المسحي جاء مناسب لموضوع البحث لأنه يصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات متقنة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها.

مجتمع البحث وعينة الدراسة: مجتمع الدراسة: مجال بحثنا في هذه الدراسة جريدة صوت الأحرار خلال فترة جانفي 2013،أي أن مجتمع البحث في هذه الدراسة هي الصحافة المكتوبة الجزائرية، وتحديدا الصحافة الخاصة،و قد انتقينا صحيفة صوت الأحرار والتي صدرت في 24

فيفري سنة 1988،و هي تعد جريدة جديدة،و لكنها تبوأت مكانة هامة في الساحة الإعلامية.

وقد اخترنا العينة القصدية وتسمى أيضا العينة العمدية وهي العينة التي يختارها الباحث اختيارا مقصودا بين وحدات المجتمع الأصلي وكما يعرفها أستاذ بن مرسلي: " يقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات البحث، وهذا انطلاقا من دراسته الكاملة والمفصلة لما يحتويه هذا المجتمع من مفردات ولطبيعة هذه الأخيرة، من حيث ما تتضمنه من معلومات وبيانات، وبالتالي اختيار تلك التي لها صلة بالبحث على الصعيد المذكور لتشكيل عينة ابحث دون الأخذ بعين الاعتبار عامل الانتظام أو الصدفة في ذلك، بل فقط عامل التأكد الشخصي من فائدة الاختيار المحقق للنتائج النهائية للبحث." (أحمد بن مرسلي، 2003، ص180).

وكانت فترة الدراسة في شهر جانفي 2013، من جريدة صوت الأحرار التي تطرقت إلى أزمة تقنتورين ونظرا لقصر مدة أحداث تقنتورين التي كانت من 16 جانفي 2013 إلى غاية 31 جانفي 2013، وقد حصرنا العينة في9 أعداد.

الحدود المكانية: أحداث تقنتورين وهي عبارة عن عملية ارهابية قات بها مجموعة من الارهابيين والتي استهدفت مصنع دولي للغاز الطبيعي المعروف بقاعدة الحياة المتواجدة بمنطقة تقنتورين، على بعد 40 كلم من مدينة عين امناس التابعة لولاية اليزي بالجزائر، والتي أسفرت عن مقتل 37 شخصا و7 جرحى. بتاريخ 16 جانفي 2013، تم مهاجمة مصنع الغاز بجنوب شرق الجزائر من قبل 32 ارهابيا.

طبيعة المنشأة: المنشأة عبارة عن حقل بترولي –غاز- على امتداد 6700 متر طولا و2500 متر عرضا، مصفاة حيوية وسط الصحراء قريبة من الحدود الجزائرية- الليبية والنيجرية، والحماية ذاتية من قبل حرس مدنيين مسلحين بعدد محدود من ال shotguns.

الحدود الزمانية: يشمل المجال الزمني شهر جانفي 2013، وتحديدا من 16 جانفي 2013، وهو تاريخ العملية الارهابية على المنشأة النفطية، فاحداث تقنتورين كانت فترة محدودة.

أداة البحث: طبيعة البحث والمنهج المتبع هي التي تفرض على الباحث الأدوات المناسبة للتعامل مع موضوع الدراسة، فنحن نريد دراسة وتحليل المعطيات (التعامل الصحفي مع الأزمات من خلال الصحف الوطنية) عن طريق أداة منهجية وهي: تحليل المضمون

ويعرف الدكتور احمد بدر تحليل المضمون: " أسلوب يستخدم في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الإعلام كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون، وذلك بالوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للوسيلة الإعلامية." (بسام مشاقبة، 2010، ص63).

و تحليل المضمون كما يعرفه باردين على أنه: " جملة من تقنيات تحليل الاتصالات ترمي عبر أساليب منهجية وموضوعية لوصف محتوى الرسائل إلى الحصول على أدلة (كمية أو غير كمية) تتيح تفسير المعارف المتعلقة بشروط إنتاج وتلقي (متحولات مستنتجة) هذه الرسائل. "

مفاهيم الدراسة:

الصحافة المكتوبة في الجزائر:

الصحافة المكتوبة لغة: جاء في قاموس أكسفورد بمعنى press وهي شيء مرتبط والطبع ونشر الاخار والمعلومات وهي تعني أيضا journal وقصد بها الصحيفة، وjournalisme بمعنى المهنة الصحفية وjournalist بمعنى الصحفي، فكلمة صحافة تشتمل اذن الصحفي والصحيفة. (أبو زيد، 1998، ص 37).

وقد جاء في لسان العرب أن الصحيفة هي التي يكتب فيها (أبي الفضل جمال الدين، 1997، ص 186. أما المعجم الوسيط فقد ورد فيه تعريف الصحيفة على أنها : " اضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة، وجمعها صحف وصحائف. (أبو زيد فاروق، 1998،ص 37).

الصحافة المكتوبة اصطلاحا: وتعد الصحف من أقدم وسائل الاتصال والإعلام في العالم على الإطلاق،فقد سبقت منافستها الإذاعة والتلفزيون بعدة قرون، وللصحف خصائص تميزها عن سواها من وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية، فالصحيفة لا تستطيع نقل الأخبار يتلك السرعة التي تنقلها بها الإذاعة،و لا يمكنها نقل وتقريب الواقع كما يفعله التلفزيون، ولكنها تقوم بذلك بشكل متميز جعل من الصحيفة جزءا لا يتجزأ من حياة الفرد المتعلم في كل أنحاء العالم. (محمد البخاري، 2004، ص6).

الصحافة المكتوبة اجرائيا: الصحافة هي المهنة التي يمارسها الصحفي من خلال تقديمه لمواد اخبارية في شتى ومختلف المجالات ويقوم بنشرها في الصحف.

تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر:

تعتبر الجزائر أول دولة في المغرب العربي تعرف الصحافة المكتوبة وكان ذلك مع بداية الاحتلال الفرنسي،لأنه استعمل سلاح الصحافة إلى جانب السلاح العسكري في حملته على الجزائر، كيف لا وجريدة بريد الجزائر l'estafette d'Alger الناطقة باللغة الفرنسية دليل قاطع على ذلك. (الزبير سيف الاسلام، 1985، ص28).

تطور الصحافة الجزائرية :

مرت الصحافة في الجزائر بمرحلتين مهمتين في تاريخها،أولهما: مرحلة ما قبل الاستقلال،و ثانيتهما مرحلة ما بعد الاستقلال.باعتبارها ظاهرة اجتماعية وسياسية في المجتمع الجزائري.

تؤكد الدراسات التاريخية أن الصحافة المكتوبة لم تكن موجودة في الجزائر قبل سنة 1830،سنة غزو الفرنسيين للجزائر والاستيلاء عليها، فعندما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر حمل معه من بين ما حمل مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة هي صلة ربط داخل الجيش، فكانت l'estafette de sidi ferruch (ليستفيت دي سيدي فرج)، أول صحيفة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي على التراب الجزائري باللغة الفرنسية، ويشرف عليها ضابط من الجيش الفرنسي،و تتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا، وكانت توزع على الجنود وعلى المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر،وهذه الجريدة لم تعرف رواجا كبيرا ولم تعمر طويلا، وسرعان ما عوضت بصحف أخرى لان هدفها منذ البداية كان محدودا لا يتعدى محيط الجيش الفرنسي، هذه الصحف الجديدة ذات طابع حكومي واستعماري منها مثلا جريدة " الأخبار" التي بدأت تصدر في مدينة الجزائر سنة 1839 وعرفت رواجا كبيرا حتى 1898. (زهير احدادن، 1991، ص28).

و هكذا بدأت تتكون شيئا فشيئا فوق التراب الجزائري صحافة استعمارية تكتب باللغة الفرنسية،يشرف عليها فرنسيون من الجالية الاستعمارية وموجهة إلى هذه الجالية،رسالتها في خدمة الاستعمار وقوامها الوجود الفرنسي ومحاربة كل مقاومة لهذا الوجود.

الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال (إبان الاحتلال):

عرفت الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار ازدهارا نسبيا نظرا لعدد الصحف التي ظهرت في هذه الفترة إذ بلغت أكثر من 150 صحيفة وإذا أخذنا بعين الاعتبار مضمون هذه الصحافة،و من هذه الناحية يمكننا أن نصنف هذه الصحف إلى عدة أصناف انطلاقا من الأهداف السياسية التي ترمي إليها كل صحيفة، وهذه الأصناف هي:

الصحافة الحكومية: بدأت تصدر سنة 1848.

صحافة أحباب الأهالي: كانت بدايتها سنة 1882.

الصحافة الأهلية: بدايتها كانت سنة 1893.

الصحافة الوطنية (الاستقلالية): وكانت بدايتها 1930.

الصحافة الحكومية: وهي الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثليها في الجزائر، وهو الوالي العام ومعه جميع الإدارة استعمارية

ولم تعرف الصحافة الحكومية تعددا كبيرا نظرا للوضع القانوني الفرنسي الذي لا يسمح للحكومة بامتلاك الصحف.و قد بدأت بالظهور سنة 1848 بإصدار جريدة «المبشر"، واستمر هذا الظهور دون انقطاع حتى سنة 1956 أثناء الثورة التحريرية وهو تاريخ توقف جريدة " النجاح".

والصحافة الحكومية ليست إلا ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي وبسط نفوذها على السكان الجزائريين، وجريدة "المبشر" لعبت دورا كبيرا في إظهار الصحافة الجزائرية فقد كانت بمثابة مدرسة تخرج منها الصحافيون الأوائل الذين أنشأو الصحف باللغة العربية في الجزائر، وليست الصحافة الحكومية إلا ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي رغم أنها كانت تنطق باللغة العربية،و أن كانت تعتني بالجوانب المختلفة للحضارة العربية الإسلامية،فهي كانت أولا وقبل كل شيء دعامة للتوسع الاستعماري ووسيلة للتقرب من السكان المسلمين. (زهير احدادن، 1991، ص27، 29).

صحافة أحباب الأهالي: تشير هذه التسمية إلى جماعة من الفرنسيين الذين استاءوا من السياسة الاستعمارية وأرادوا أن يقدموا يد المعونة إلى نخبة معينة من المسلمين الجزائريين حتى لا ييأسوا من الوجود الفرنسي في الجزائر، ومن هذه الناحية فهم يقدمون لوطنهم أجمل وأحسن الخدمات وكان ذلك في كتبهم وجرائدهم، ولذا سموا بهذا الاسم "أحباب الأهالي"

وترجع بداية نشاطهم إلى السنوات الأولى من الاحتلال عندما بدأ "طوماس أريان" بنشر مقالات سنة 1847، يدعو فيها السلطات إلى الاهتمام أكثر بالمسلمين لاستثمار الأراضي وتعميرها بطرق عصرية وقد اخذ بعض الفرنسيين الأحرار يؤمنون وينظمون أنفسهم لترويج هذه السياسة وهكذا تأسست سنة 1881 جمعية في باريس باسم "الجمعية الفرنسية لحماية الأهالي" تتكون من وزراء ورجال السياسة والعلم والأدب،كانت تهدف إلى تحقيق سياسة المشاركة وقررت في بداية نشاطها جريدة بمدينة قسنطينة باسم" المنتخب" التي كان ظهورها سنة 1882،ثم ظهرت جريدة الأخبار عام 1902،و جريدة منبر الأهالي سنة 1927، ثم جريدة الجزائر الجمهورية سنة 1937،و حركة أحباب الأهالي تحولت بعد 1936 إلى حركة أفراد إلى حركة أحزاب بحيث أصبحت الأحزاب الفرنسية اليسارية تتبنى مبادئ أهالي الأهالي وتقوم مقامهم في النشاط الصحفي. وهكذا تعددت الصحف من هذا النوع بتعدد الأحزاب اليسارية التي تتقرب إلى المسلمين وتحاول الدفاع عنهم.

الصحافة الأهلية: ونقصد بهذا النوع تلك الصحافة التي تقوم يقوم بها المسلمون الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقاتهم بالوجود الاستعماري بالجزائري مع الاعتراف

المطلق بهذا الوجود. ولقد عرف هذا النوع من الصحافة الجزائرية ازدهارا وتطورا واسعا وكانت بدايته كما ذكرت سابقا سنة 1893، عندما تأسست جريدة الحق في عنابة،و الصحافة الأهلية تعبر عن ارتياحها للحماية الفرنسية على الجزائر وعن اطمئنانها بالوجود الفرنسي لأنه يخدم مصالح الأهالي، وقد اتجهت اتجاهين كبيرين:

اتجاه يدعو للمشاركة ويحدد نشاطه في الميدان الاقتصادي والثقافي فقط، ويمتنع عن الخوض في الميدان السياسي،أما الاتجاه الثاني فيدعو إلى الاندماج والفرنسة ويعني هذا التمتع بجميع الحقوق السياسية والثقافية التي تسمح بها القوانين الفرنسية للمواطنين الفرنسيين.

الصحافة الوطنية "الاستقلالية": هي الصحافة الجزائرية التي لم تعترف بالوجود الفرنسي في الجزائر، بل أخذت تحاربه بشدة وتنشر ما يقوي الوعي السياسي، بوجد امة جزائرية وبضرورة استرجاع الاستقلال للوطن الجزائري،سواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو بالفرنسية فوق التراب الجزائري أو خارجه. (زهير بوسيالة، 2005، ص26).

الصحافة الجزائرية المكتوبة بعد الاستقلال:

عرفت الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال نقلة نوعية ويمكن تقسيم تطور الصحافة المكتوبة بعد الاستقلال كما يأتي:

الصحافة الجزائرية المكتوبة في عهد الحزب الواحد: تقسم إلى ثلاث مراحل تاريخية مهمة وهي:

من 1962 إلى 1965: وتميزت بغياب نصوص تشريعية جزائرية تنظم هذا القطاع وبإنشاء يومية "الشعب" و"الجيش" بالموازاة مع تأمين اليوميات الفرنسية وكانت هذه اليوميات متشابهة المضمون ومتواضعة النوعية، وكانت الصحف الفرنسية مهيمنة على الساحة الإعلامية قبل تأميمها عام 1963. (عالم الاتصال،1990،ص 128)

من 1965 إلى 1978: تميزت بتطور وتوسع معتبرين بظهور أول لائحة خاصة بالعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية وقننت تبعيتها للحكومة، كما تميزت هذه الفترة بتوقف يومية الحزب الشيوعي الجزائري في إطار صفقة سياسية مع الحزب الحاكم.وقد تميزت هذه المرحلة بإقامة نظام اشتراكي للإعلام ووضع جميع الصحف تحت وصاية وزارة الإعلام وتركيز الاهتمام على الوسائل السمعية البصرية على حساب الإعلام المكتوب كما عرفت نهاية هذه المرحلة التعريب التدريجي لكل من يوميتي النصر بالشرق الجزائري والجمهورية عام 1976. (فضيل دليو، 2006،ص 122).

من 1978 إلى 1989: تميزت بتوضيح الوضع القانوني للإعلام من خلال إصدار أول قانون للإعلام بالجزائر المستقلة (قانون 1982)، وظهور مجلة دينية رسمية جديدة مثلت الانفتاح الإعلامي والتحول المحتشم في المسار السياسي للبلاد الذي أراد إعطاء الصبغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية بدلا من الطابع السياسي ودعم هذا القطاع بتجهيزات عصرية وإمكانيات مادية خلقت تنافسا بين اليوميات. (فضيل دليو، 2006، ص219، 220).

الصحافة الجزائرية في مرحلة التعددية الحزبية:

والتي تضم بدورها مرحلتين بارزتين هما:

من 1898 إلى 1991: هذه المرحلة جاءت إلى الوجود اثر أحداث 5اكتوبر 1988 والتي اعتبرت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر السياسي وجميع الميادين الأخرى وخاصة الإعلام المكتوب حيث عرفت نشوء الصحافة المستقلة التابعة للقطاع الخاص، بعدأن تنادي العديد من الإعلاميين والمثقفين ورجالات الفكر بضرورة الانفتاح على التعددية الإعلامية وفسح المجال لخلق صحف مستقلة يديرها أشخاص متخصصون في الميدان، وقد ترتب عن هذه الأحداث دستور فبراير 1989 الذي سمح بتأسيس الجمعيات السياسية وحرية الصحافة وتنوعها.وقد تم تدعيم الإعلام العمومي الجهوي بإصدارات جديدة (النهار،العقيدة،العناب،الأوراس) كما تم إنشاء الصحف الخاصة بالعربية منها (صوت الاحرار، السلام،الجزائر،اليوم،الشروق، وأخرى بالفرنسية: liberté , elwatan, hebdo, le soir d'Algérie).

كما شهدت هذه الفترة زيادة معتبرة في السحب لكن منذ ارتفاع تكاليف السحب ومشاكل التوزيع والإشهار والطباعة فهذا الانفجار الإعلامي لم يعمر طويلا.

إن هذه المرحلة من تاريخ الصحافة المكتوبة قد سمحت لأول مرة بتعبير إعلامي حر يعكس إلى حد بعيد اهتمامات الشعب الجزائري وتطلعاته إلا أنها شهدت في نهايته شبه انسداد إعلامي وذلك مع ظهور بوادر الأزمة السياسية الخطيرة التي شهدتها البلاد عام 1991 وهو ما يمكن اعتباره بداية ظهور مرحلة جديدة تميزت بالتهديد والاغتيالات. (فضيل دليو، 2002، ص58).

من 1992 إلى 1997: تعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل التي عاشتها الجزائر على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي انعكس على قطاع الإعلام وبذلك على الصحافة المكتوبة حيث أعلنت في هذه الفترة حالة الطوارئ واشتدت الأزمة السياسية، أما بالنسبة للصحف فلم تستطع الصمود سوى بعض الأسبوعيات "رسالة الأطلس والمجاهد" والجرائد اليومية "النصر، الجمهوري" أما عن أهم يومية في تلك الفترة "صوت الاحرار" وهي نسخة موازية لجريدة liberté،

وهذا الوضع الشاذ الذي بلغت فيه السيطرة الفرانكفونية حدا لم تشهده الجزائر منذ الاستقلال كرس الاستعمار في حلة جديدة، استخلفت الاستعمار السياسي باستعمار أكثر منه ضراوة هو الاستعمار الثقافي الذي وضع في أهدافه الأولى القضاء على اللغة العربية،وشهدت هذه الفترة العديد من الصحفيين وسجلت تراجع في سحب الصحف إلى حوالي 600 ألف نسخة واختفاء عشرات الصحف الحزبية والخاصة وظهور العديد من اليوميات المفرنسة. (فضيل دليو، 2002،ص 57). وتم عودة استيراد بعض صحف فرنسا إلى الجزائر وظهور العديد من الصحف الصفراء مثل: عيون بانوراما،و هذه الصحف خرجت عن إطار تركيبة المجتمع الجزائري الثقافية والدينية حتى أنها خرقت قانون الإعلام الجزائري (المواد 19، 23، 26)، (فضيل دليو، 2002، ص80)، وهذا الوضع أدى إلى تراجع في مصداقية الصحافة المكتوبة وبذلك فقدت الكثير من قرائها.

من 1998 إلى 2002: شهدت هذه الفترة بوادر انفتاح إعلامي تدريجي حيث زاد صدور عدد من اليوميات إلى 40 وشجع البعض على إنشاء صحف جديدة من هذا الطراز(صوت الأحرار، اليوم، السفير،،الخ) كما أسست نقابة موازية باسم " حركة الصحفيين الأحرار" بغية الدفاع عن حرية الصحافة وتحرير المهنة من قبضة المجموعات الخفية، التي جعلت من الصحافة واجهة الدفاع عن مصالح اقتصادية مشبوهة وأخرى سياسة ضيقة. (فضيل دليو، 2002، ص82).

كما تميزت هذه المرحلة كذلك بعدم احترام المقاييس التجارية في التوزيع والإشهار لصالح الصحف الصادرة بالفرنسية خصوصا، وغياب مؤسسات سبر الآراء وقياس المقروئية إضافة إلى ارتفاع في السحب. (أحلام باي، 2007، ص71)، كما تولى السيد عبد العزيز بوتفليقة رئاسة الجمهورية عام 199،و كان عدد النشريات أكثر من 250 باللغتين العربية والفرنسية، وتميزت بسيطرة اليوميات على باقي النشريات من ناحية السحب كما شهدت الدفن النهائي لمشروع قانون الإعلام وبقي قطاع الإعلام يسير بقانون الإعلام لسنة 1990. (نور الدين تواتي، 2008، ص43).

المفهوم العام للأزمة:

التعريف اللغوي: وترجع أصول كلمة أزمة، crisis إلى الكلمة اللاتينية krinein، ومعناها أن تقرر to decideلذلك فان الأزمة تعني لحظة قرار decisive momentأي وقت صعوبة وشدة يهدد تاريخ الشخص أو المنظمة، والحكماء من الناس هم الذين يرحبون بالمشكلات ولا يرهبونها. (عصمت عدلي،2011، ص186).وبرعت اللغة الصينية في نحت مصطلح الأزمة، إذ ينطقونه wet-ji وهي عبارة عن كلمتين الأولى تدل على خطر،أما الأخرى فهي تدل على الفرصة،التي يمكن استثمارها. (فهد أحمد شعلان،2002، ص15).

الأزمة هي الضيق والشدة، والفعل أزم على الشيء أزماً عض بالفم كله عضا شديدا،فمثلا يقال أزم الفرس على اللجام ويقال أزمت السنة أي اشتد قحطها، والأزمة طبقا لقاموس لسان العرب هي الجدب أو القحط أو المجاعة. ويعرف قاموس وستر الأزمة بأنها نقطة تحول يحدث عنها تغير إلى الأفضل أو الأسوأ وهي لحظة حاسمة أو وقت عصيب. (مجمع اللغة العربية، 1999، ص 15).

التعريف الاصطلاحي: يُعد مفهوم الأزمة واحدا من المفاهيم المراوغة التي يصعب تحديدها،زقد نتج عن كثرة التعاريف وتنوع المعالجات زيادة غموض المفهوم. (أديب خضور، 1999، ص7).

الأزمة هي حالة من الإدراك والاضطراب أو الشدة، وهي نقطة تحول قد تكون إلى الأحسن أو الأسوأ، وبهذا فهي تحمل إمكانية الفرصة والخطر في آن واحد،و هي وليدة ظروفها ووضعها الذي توجد فيه سواء كانت على مستوى الفرد أو المجتمع أو المؤسسة أو الدولة فهي تعبير نسبي غير موضوعي بأخذ معناه من إدراك الموقف،أو الوضع أو الحالة التي تعيشها الدولة في ظل ظروف معينة. (نواف قطيش، 2009، ص25). وعرّفها (كومبس،1999) بأنها أحداث كبيرة غير متوقعة ولا يمكن التنبؤ بها، تهدد بإلحاق الأذى بالمنظمة ومالكيها. (حامد عبد حمد الدليمي، ص6).

التعريف الاجرائي : الأزمة هي موقف مفاجئ ولحظة حاسمة تخلق حالة من التوتر والخطر ،وهي مجموعة من المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر وتهدد كيان الفرد والمجتمع والدولة وصانعي القرار.

و **الأزمة الأمنية:** هي من أخطر أنواع الأزمات التي تتعرض لها المجتمعات في دورة حياتها اليومية،و محيط العلاقات القائمة فيها وتفاعلاتها وحركة نموها وتطورها،و ذلك لكثرة وقوع هذه الأزمة وتكرار حدوثها أكثر من غيرها ولأنها أيضا قد تكون سببا للعديد من الأزمات الأخرى لما للأمن من أهمية في جوانب الحياة المتعددة ومن تأثيرها على مختلف الأصعدة.و قد تتحول الأزمة الأمنية ذات الخطورة العادية والمتوسطة إلى ذات خطورة كبيرة ومن ثم إلى أزمة سياسية واقتصادية وذلك في حالة عجز الشرطة عن مواجهتها ومعالجتها في الوقت المناسب.26(حلقة علمية، ص5).

و الأزمات الأمنية قد يحتاج للتعامل معها بشيء من الخصوصية نظرا للأبعاد التالية:

الأزمة الأمنية عادة ما تهم شرائح مجتمعية واسعة أكثر من الأزمات التي تواجهه المؤسسات الخاصة.

الأزمة الأمنية تستدعي اهتمام واسع من قبل وسائل الإعلام المحلية والدولية أكثر مما يحدث في حالة أزمات المؤسسات الأخرى.

عادة ما تكون في حالة الأزمات الأمنية مؤسسات عدة أخرى تشارك المؤسسات الأمنية مهمة إدارة الأزمة مثل المؤسسات الصحفية،و الهلال الأحمر. (صلاح عبد الحميد، 2013، ص201).

إدارة الأزمة الأمنية:

يمكن النظر إلى إدارة الأزمات بأنها: "قدرة أحد أطراف نزاع ما على إقناع خصمه أو خصومه وحملهم على التراجع عن تصعيد الأزمة تجنبا للمساس بمصلحته وقد يفضل أطراف النزاع احتواء الأزمة من خلال ممارساتهم لضبط النفس، ومحاولتهم إيجاد تسوية تنزع فتيل الأزمة". (ابراهيم فواز الجباوي، 2011، ص86).

وإدارة الأزمة الأمنية نقصد بها: " إدارة العمليات أثناء حدوث الأزمة الحقيقية مثل عمليات الإخلاء أثناء الحرائق، وإغلاق المحلات". ويمكن تحديد الهدف من مواجهة الأزمات بأنه السعي بالإمكانيات البشرية أو المادية إلى إدارة المواقف وذلك عن طريق:

- وقف التدهور والخسائر.
- تأمين وحماية العناصر الأخرى المكونة للكيان الأزموي.
- السيطرة على حركة الأزمة والقضاء عليها.
- الاستفادة من المواقف الناتجة عن الأزمة في الإصلاح والتطوير.
- دراسة الأسباب والعوامل التي أدت إلى الأزمة، لاتخاذ إجراءات الوقاية لمنع تكرارها، أو حدوث أزمات مشابهة لها. (سليمان حمدي الحميدي، 2010، ص48).

الصحافة المكتوبة والأزمات الأمنية:

لقد أصبح الإعلام في وقتنا الحاضر مؤشرا أساسيا لتوضيح أهداف الأمة وتوجهاتها فمن خلاله يتم إحياء الفكر الوطني والقومي والتصدي للحملات الإعلامية المضادة، وتطور أساليب الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، وتتقدم وسائلها وتتسع وتنوع مواضيعها والأحداث التي تعالجها، مما مكنها لأن تكون أهم وسائل المجتمع الحديث في تحقيق مصالحه الوطنية العليا، الداخلية أو الخارجية، وفي جميع الميادين، وإعلام الأزمات يقصد به الحالة التي تعيشها المؤسسات الإعلامية استجابة لأزمة سياسية أو أمنية في المجتمع تنشط فيها برامج التغطية الإعلامية وترتفع فيها نسبة اعتماد الجمهور على الوسيلة الإعلامية. (عبد الرزاق محمد الدليمي، 2012، ص227).

وكل منظومة إعلامية تمتلك خصائص اتصالية وشكلية وتكنولوجية معينة، تشكل العامل الحاسم والمحدد لطبيعة عملها ولنوعية أدائها ونوعية وطبيعة جمهورها والإدارة الإعلامية الناجحة يجب أن تدرك جيدا وبشكل عميق الخصائص المختلفة للوسائل الإعلامية، ومن هنا نجد أن الصحافة تعطى القيمة الفعلية للكلمة، فأهمية الكلمة أن تقال وتقال وتكتب وتنشر وتقرأ وتؤثر، وهكذا يتضح الدور الذي تقوم به الصحافة في معالجة القضايا والأحداث الشائكة والمعقدة، الأمر الذي يجعل الصحافة أكثر وسائل الإعلام تأهيلا للتعامل مع الأزمات والصراعات المختلفة، لما تمتلكه من خصائص وسمات عن غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى:

وظائف ومهام الصحافة من خلال الأزمات:

ظلت أدبيات الإعلام تعامل مفهوم الصحافة والاتصال الجماهيري بمعنى واحد،خصوصا عند تناول الوظائف التي تقوم بها الصحافة أو الاتصال الجماهيري وفي الحالتين تأثر تصنيف الوظائف بما كان يتوقعه الأفراد من الصحافة بشكل عام وهو ما تم تطبيقه على الاتصال الجماهيري بعد ذلك، فوظائف الصحافة في أدبيات الإعلام هي: الإعلام أو الأخبار، ثم الشرح والتفسير لما ينشر من أخبار،و كذلك الإرشاد والتوجيه،ثم التعليم والتنشئة الاجتماعية،أخيرا التسويق والإعلان، فالتسلية والترفيه. (عادل صادق محمد، ص45).

دور الصحافة خلال مراحل إدارة الأزمة:

يختلف دور الصحافة خلال إدارة الأزمة باختلاف طبيعة كل مرحلة من المراحل الثلاث التي تمر بها الأزمة فبينما يكون الاهتمام في المرحلة السابقة على وقوع الأزمة متجها لجمع المعلومات وتنبيه الرأي العام لما يمكن أن يحدث،و التحذير منه، نجد أن مرحلة وقوع الأزمة تشهد تركيزا على معرفة ماذا يجري؟ ومحاولة الحصول على المعلومات الصحيحة ونقلها إلى الرأي العام في أسرع وقت ممكن، أما المرحلة الثانية فتشهد اهتماما أكبر بمتابعة وتحليل الأحداث وتداعياتها المتلاحقة، والسعي لتقديم تفسير لما يجري بالفعل،و فيما يلي الأدوار المختلفة للصحافة في كل مرحلة:

أولا: الصحافة وإدارة الأزمات الأمنية قبل وقوعها:

تلعب الصحافة دورا بارزا في مرحلة ما قبل الأزمة، كما أنها تمتد إلى مشاركة المجتمع في إدارة أزماته والتصدي لها عند وقوعها، فالصحافة لها أهميتها في التنبؤ بوقوع الأزمات من خلال دورها الرقابي والوعيي والتثقيفي والإخباري وغير ذلك من الأدوار التي تمارس في نطاق ميثاق الشرف الصحفي ومبادئه. (عادل صادق محمد، ص149، 150). ويمكن إجمال أهم الأدوار التي تقوم بها

الصحافة في هذه المرحلة في أنها تقوم برصد المشكلات والأزمات التي يتعرض لها المجتمع والتنبؤ بوقوعها.

والصحافة يمكنها أن تمارس دورا بارزا في مرحلة ما قبل الأزمة من خلال متابعة الأحداث التي يمر بها المجتمع وعرضها على الجمهور أولا بأول، ومحاولة التنبؤ بوقوع الأزمات من خلال رصد ومتابعة الأحداث التي يشهدها المجتمع، وإجراء استطلاعات للرأي عما يواجه المجتمع من أحداث ومشاركة الجمهور في توقعها.و عرض وتحليل الأحداث القائمة ومعالجتها من خلال الاستعانة بالمتخصصين وقادة الرأي من المجتمع، وكشف قضايا الفساد والخلل في المجتمع ومساندة المؤسسة الأمنية في هذا الشأن. كما تقوم الصحافة بدور الإصلاح في المجتمع من خلال تسليط الضوء على الجوانب السلبية في الأداء، ومن ثم دفع المسؤولين نحو معالجة أوجه الخل وتطوير مؤسساتهم،و تؤدي أيضا الصحافة دورا بارزا في توثيق الأحداث الازموية التي تواجه المجتمع المحلي والعالمي، وبالتالي تكون مرجعية أساسية عند التخطيط المستقبلي لإدارة الأزمات من خلال الوقوف على جوانب إدارة الأزمات السابقة والمعالجة الصحفية التي تمت خلالها،و معرفة دور الأجهزة الأمنية مع رصد لجوانب الضعف والقوة في إدارتها، ومن ثم يمكن الرجوع لها لتقييمها والوصول إلى خطة فعالة لإدارة الأزمات المستقبلية. (محمد عبد الوهاب حسن عشماوي، 2008، ص، 137، 139).

و الأهم هو استثمار الصحافة في إنجاح إدارة الأزمات وليس إعاقتها، وعلى المؤسسات أن تتعاون معها في هذا الشأن، لذا يجب على المؤسسات الصحفية أن تهتم بتطوير أدائها في مجال الأزمات من خلال تدريب الصحفيين على كيفية إدارة الأزمات والتوقع لحدوثها من خلال التغطية اليومية للقضايا والأحداث التي يمر بها المجتمع، كما يجب أن يشمل التدريب كيفية تغطية الأزمات والالتزام بأخلاقيات الممارسة الصحفية ومواثيق الشرف الصحفي من خلال الالتزام بالموضوعية في نقل الحدث، والدقة في المعلومات وعدم التعرض للحياة الخاصة للمواطنين والشخصيات العامة،،الخ، وعلى الجانب الآخر فان المؤسسة الأمنية يجب أن تستعد لمواجهة قبل وقوعها، وللتعامل مع الصحافة كذلك من خلال إعداد وتعميم خطة اتصالات الأزمة للتعامل مع مندوبي وسائل الإعلام.

كما تشمل إعداد متحدث رسمي فعال ليكون قادرا على التعامل مع الصحفيين وقت الأزمة فعلا، ويتم التعامل مع الإعلام والصحافة من خلال فريق متكامل للتعامل مع الإعلاميين، ويمكن القول إن فعالية الرسالة الاتصالية عند وقوع الأزمات تتوقف على الأداء الجيد للتعامل مع الصحافة والإعلاميين قبل وقوعها،و من ثم فعلى المؤسسات الأمنية أن تتبنى إستراتيجية التضامن والتكامل في التعامل مع الوسائل الإعلامية عند إدارة الأزمات والاستعداد لها،و النظر إليها على أنها

عنصر داعم ومساند للسياسات الأمنية ومن ثم نشرها على الجمهور بشفافية وصدق كما تقلل إلى حد كبير من الخسائر عند وقوع الأزمات. (محمد عبد الوهاب حسن عشماوي، 2008، ص140، 143).

ثانيا: دور الصحافة عند وقوع الأزمة:

تأتي هذه المرحلة لتترجم الخطط والسياسات وتنفذها على الواقع عند التعامل مع الأزمات وقت حدوثها، حيث انه بمجرد وقوع الأزمة ومحاكاتها لأحد السيناريوهات المُعدة مسبقا يتم توجيه خطط الاتصالات والتعامل مع وسائل الإعلام وتوزيع الأدوار على مستوى الاتصالات بالمؤسسة الأمنية وتنفيذ خطة العمل بشكل متوازن،و تلعب الصحافة دورا بارزا عند وقوع الأزمات لكونها وسيلة اتصالية فعالة يلتف حولها قطاع عريض من الجمهور بهدف متابعة الأخبار وتطورات الأزمات ومن أهم ادوار الصحافة عند وقوع الأزمات:

الدور الإخباري: حيث تقوم الصحافة بإخبار الجمهور بالأزمات التي تحدث، وإمداده بتطورات الأحداث والأخبار.

دور التحليل والمتابعة لأحداث الأزمة: ويأتي دور الصحافة هنا بالتعمق في دراسة الأسباب التي أدت لوقوع الأزمات وتحليل رأي المتخصصين،و إجراء المقابلات مع المتضررين من الأزمة، وشهود العيان في موقع الأزمة، والرجوع إلى بوادر الأزمة والدوافع التي تراكمت وأدت إلى وقوعها، وتختلف المعالجات الصحفية وفق توجهات وسياسات الصحف سواء قومية أو حزبية أو مستقلة، ويجب أن تلتزم الصحافة عند تحليلها لموقف الأزمة بمبادئ منها: عدم الحكم على مسببات الأزمة وإصدار الأحكام قبل انتهاء جهات التحقيق القانونية منعا لإثارة الرأي العام. ومن ثم يجب عدم تطرق الصحافة للخطط الأمنية وسرية المعلومات عن الجناة، أو مهاجمة الإجراءات الأمنية التي تتخذ وقت الأزمات لحفظ الأمن والمحافظة على سلامة المواطنين.

تكوين الرأي العام وتوجيهه: عندما تكثف الصحافة تغطيتها على أحداث الأزمة وتتبنى موقفا محددا من الأزمة، فإنها تستطيع توجيه الرأي العام نحو موقف معين وتوحيده، كما تقوم بتوضيح جوانب الإهمال والتقصير ومن ثم فإنها تضغط على المسؤولين لإصلاح الخلل وتطوير القوانين وإنشاء إدارات تنظيمية جديدة لمواجهة الأزمات والكوارث. وعلى الجانب الآخر فان المؤسسة الأمنية عند تعاملها مع الصحافة وقت حدوث الأزمات تقوم بعدة إجراءات مهمة منها: تكوين فريق اتصالات الأزمة لتنفيذ خطة الاتصالات وجمع المعلومات والبيانات عن الأزمة.ففعالية ونجاح إدارة الأزمة إعلاميا وقت حدوثها يتوقف على العلاقة ما بين المؤسسة الأمنية والوسائل الإعلامية قبل حدوث الأزمة، ومدى اهتمام المؤسسة بإشراك الصحافة في رصد أخبارها وتوضيح الأنشطة التي تمارسها.

(محمد عبد الوهاب حسن عشماوي، 2008، ص102،103).

ثالثا: دور الصحافة بعد وقوع الأزمة الأمنية:

تأتي هذه المرحلة بعد زوال حدة الأزمة التي وقعت،و بعد قيان المؤسسة الأمنية باتخاذ الإجراءات التنفيذية في مواجهة، وعادة ما تكون تلك المرحلة حصيلة الدروس وتقييم صوت الإجراءات المكتسبة وإعادة تقويم الخطط والإجراءات وإدخال التحسينات عليها بهدف التخطيط الأمثل في المستقبل،و تؤدي الصحافة دورا بارزا في حالة اهتمامها بتتبع الأزمات وإلقاء الضوء على جوانب إدارتها من قبل الأجهزة المعنية بها،و بالرغم من اهتمام الصحافة بتغطية الأزمات إلا أن الباحث يرى أن الصحافة تهتم بمعالجة الأزمات في مرحلة حدوث الأزمات، وتغفل مرحلتي ما قبل وما بعد الحدوث، وهو ما يظهر في عدم متابعة الإجراءات التي تتخذ من قبل الأجهزة المعنية في إصلاح الخلل أو مواصلة الضغط على المسؤولين لتطوير إجراءات لمواجهة الأزمات. ومن الإجراءات المهمة أن تسعى المؤسسة الأمنية إلى تقييم دورها في التعامل مع الصحفيين،حيث رصد باحثان عددا من الإجراءات منها: دراسة مدى التعاون ما بين المؤسسة والمندوبين الصحفيين والإعلاميين من حيث حجم المعلومات المقدمة، ومدى المصداقية والسرعة في التعامل، ورصد مصداقية وسائل الإعلام في نشر المعلومات التي تقدمها المؤسسة ومدى الاهتمام بإبراز دور المؤسسة في مواجهة الأزمة. ومن المهم أن تقوم المؤسسة بإجراء رصد ومسح شامل لكل ما كتب عن الأزمة وتحليل ذلك والتعرف عن توجهات الصحف ونوقفها من المؤسسة والأزمة التي وقعت، والاستفادة من النتائج والتقييمات الناجمة عن الأزمة، وتعظيم إستراتيجية التعامل مع الإعلام والصحافة، وتبني الأفكار والتجارب في إدارة الأزمات. (محمد عبد الوهاب حسن عشماوي، 2008، ص149، 150).

الإجراءات الإستراتيجية في التعامل مع الصحفيين عند إدارة الأزمات:

يجب على المؤسسات الصحفية أن تهتم بتطوير أدائها في مجال الأزمات من خلال تدريب الصحفيين على كيفية إدارة الأزمات والتوقع لحدوثها من خلال التغطية اليومية للقضايا والأحداث التي يمر بها المجتمع، كما يجب أن يشمل التدريب كيفية تغطية الأزمات والالتزام بأخلاقيات الممارسة الصحفية ومواثيق الشرف الصحفي من خلال الالتزام بالموضوعية في نق الحدث والدقة في المعلومات،و عدم التعرض للحياة الخاصة للمواطنين والشخصيات العامة. (حسن عماد مكاوي، 2005، ص118). وقد أشارت إحدى الدراسات المعنية بالرؤية الإستراتيجية في إدارة الأزمات إلى أهمية وضع مبادئ إستراتيجية عند إدارة الاتصالات مع الجمهور، بحيث تعتمد على خبرة المؤسسة في إدارة الأزمات وثقافتها في التخطيط وإدارة الأبحاث، وتشمل المراحل التالية:

المرحلة الأولى: الإعداد لخطة اتصالات الأزمة، وتشمل مجموعة إجراءات منها: إجراء

الدراسات والبحوث عن الوسائل الإعلامية والصحفية في الداخل والخارج والقيام بعديد من المهام منها: إعداد قاعدة بيانات عن الصحفيين في الصحف القومية والحزبية والمستقلة تشمل: أسماء الصحفيين وتلفوناتهم وعناوينهم إن وجدت والأقسام التي يكتبون فيها بالصحيفة، والموضوعات التي يهتمون بها، ودراسة موقفهم من المؤسسة والصورة الذهنية المنطبعة لديهم وتوجهات المؤسسات الصحفية وإجراء تحليل مضمون للمادة الصحفية،و إجراء البحوث الميدانية على الجمهور وإجراء دراسة ميدانية وتحليلية على الأزمات السابقة التي واجهت المؤسسة، وتشمل أيضا تحديد الأزمات متوقعة الحدث، ويشارك في تلك المرحلة مسؤولي الاتصال والتعامل مع الإعلاميين والصحفيين، حتى يسهل من أداء دورهم عند التعامل مع الأزمات وقت حدوثها.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التعامل مع الصحفيين عند وقوع الأزمات، وتشمل سلسلة من الإجراءات أهمها: التعامل مع سيناريو الأزمة المعد مسبقا والذي يحاكي الأزمة التي وقعت، وقيام فريق الاتصالات بجمع المعلومات الميدانية والتحليلية عن الأزمة التي حدثت ورفعها إلى المسؤولين بالمؤسسة، وتحديد أبعاد الأزمة، ورصد الخسائر والإجراءات الواجب اتخاذها على الفور، وتجهيز المتحدث الرسمي للتعامل مع الصحفيين، و تقديم كل المعلومات التي يحتاج إليها الصحفيون وعدم منعها عنهم أو حجب بعضها بشرط ألا تتعارض مع الإجراءات القانونية بالمؤسسة، و إرسال بيانات صحفية متتالية بعد مرور أحداث الأزمة منذ بدايتها لإشغال الصحفيين بالدور الذي تمارسه المؤسسة في إدارة الأزمة. والقيام بحملة اتصالية بمجموعة من الصحف القومية والحزبية والخاصة لتوضيح الحقائق ومجريات الأمور على أن تبدأ منذ وقوع الأزمة وتستمر لفترة ممتدة حتى يهدأ الرأي العام ويتضح موقف المؤسسة من الأزمة. (محمد عبد الوهاب حشن عشماوي، 2008، ص113، 114).

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التعامل مع الصحفيين بعد انتهاء الأزمات،و تشمل عدة إجراءات منها: مواصلة الحملة الإعلامية لتوضيح الأمور وما اتخذته المؤسسة من أنشطة للتعامل مع الأزمة، وإجراء تقييم شامل لما اتخذته المؤسسة من إجراءات وأنشطة عند التعامل مع الصحفيين من خلال: رصد الأخطاء التي وقعت فيها عند التعامل مع الصحفيين، ورصد الاحتياجات والمتطلبات التي لجأ إليها الصحفيين ومدى فعالية خطة التعامل مع الصحفيين وإدخال التعديلات عليها، ورصد التغطية الصحفية في الصحف ومقارنتها بالمعلومات والبيانات الصحفية عند إدارة الأزمة.و إرسال التقارير النهائية التي صدرت عن الأزمة إلى الصحف، حتى يشعر الصحفيون باهتمام المؤسسة بإدارة الأزمة وأهمية الصحافة في توضيح الحقائق للرأي العام. وبعد مرور الأزمة، يجب أن تقوم المؤسسة بعقد مؤتمر صحفي لتوضيح قدرة المؤسسة على مواجهة الأزمات ومدى استعدادها لمواجهة الأزمات المستقبلية. (محمد عد الوهاب حشن عشماوي، 2008، ص160، 161).

التناول الصحفي للأزمات:

ويمر بثلاث مراحل :

مرحلة نشر المعلومات: في بداية الأزمة ليواكب الإعلام –الصحافة على الخصوص- رغبة الجماهير في مزيد من المعرفة،و استجلاء الموقف عن الأزمة ذاتها،و آثارها، وأبعادها.

مرحلة تفسير المعلومات: وتقوم الصحافة في هذه المرحلة بتحليل عناصر الأزمة، والبحث في جذورها وأسبابها، ومقارنتها بأزمات أخرى مماثلة، وذلك عن طريق استجلاء الحقائق وتوضيحها سواء من مواد إيضاحية أو من تحليلات وآراء للخبراء،و كذلك لموقف المسؤولين وصانعي القرار تجاه الأزمة. (عادل محمد صادق، ص22).

المرحلة الوقائية: وهي مرحلة ما بعد الأزمة وانحسارها حيث لا يتوقف دور الصحافة على مجرد تفسير الأزمة والتعامل مع عناصرها بل يجب أن يتخطى الدور الإعلامي للصحافة هذا البعد لتقدم للجماهير طرق الوقاية،و أسلوب التعامل مع أزمات مشابهة. (هويدا مصطفى، 2000، ص43).

نتائج الدراسة :

_ خصصت جريدة صوت الأحرار مساحة كبيرة جدا في تغطيتها لأزمة تقنتورين لعام 2013،حيث سلطت الضوء على الأزمة من خلال تغطية دائمة ومستمرة لها، وقد اعتمدت على مراسلي الجريدة في المنطقة للحصول على المعلومات.كما أن تناولها لهذا الموضوع كان لها هامش من الحرية نظرا لكونها خاصة.

_ بالنسبة لموقع صوت الأحرار في الجريدة، فقد سلطت الضوء على الأزمة من خلال تغطية مستمرة لها وقد أولت اهتماما بالغا للموضوع وخصصت له الصفحات الأولى، وقد أولت اهتماما بالغا لموضوع الأزمة.

_ الأنواع الصحفية المستخدمة في طرح الخبر فقد اعتمدت جريدة صوت الأحرار بشكل كلي على الخبر الصحفي ويدل هذا على الأهمية الصحفية لهذا النوع،كما أن التغطية تستلزم هذا النوع من الفنون الصحفية خاصة انه يمتاز بأسلوب دقيق وموضوعي في تحليل الأزمة كما يساعد القارئ على الفهم والاستيعاب.

_ خصصت جريدة صوت الأحرار مساحة كبيرة للعناصر التيبوغرافية بحيث يبين اهتمام الصحيفة الكبير بموضوع الأزمة، وهذا راجع لأهمية الموضوع والتطور المستمر له.

_ أما بالنسبة لفئة الموضوع فقد اعتمدت في طرح مواضيعها المتعلقة بأزمة تقنتورين، على عبارة (أزمة الرهائن) و(الاعتداء الإرهابي) كون أن هذه الأزمة لها طابع أمني وهددت امن الأفراد، وكان وصف موضوعي للازمة.

_ أما بالنسبة لفئة الفاعلين فتمثلت في: الملثمين بقيادة مختار بلمختار _ الجماعة الإرهابية_ الجماعة المسلحة، بصفة كبرى نظرا لكونهم السبب الأول في نشأة هذه الأزمة كما أن الاعترافات التي قاموا بها جماعة مختار بلمختار على أنهم هم الفاعلون.

_ أما بالنسبة للمصادر التي اعتمدت عليها جريدة صوت الأحرار في تغطيتها لأزمة تقنتورين 2013 على السلطات المحلية والوزارات_ صحفي الجريدة_ وكالة الأنباء الجزائرية_ مصالح الأمن، في التعرف على التطورات المستجدة وكذا جنسيات العمال بالقاعدة النفطية.

_ أما بالنسبة لموقف جريدة صوت الأحرار، فقد بينت الدراسة بأنها مؤيدة وقد وصفت الاعتداء الإرهابي بالأزمة لأنها أصبحت تهدد الأمن القومي للدولة ووصفتها وحللتها بكل موضوعية.

الخلاصة:

مرت الجزائر خلال أحداث تقنتورين بأيام عصيبة جراء الاعتداء الإرهابي،و بما أن القاعدة النفطية هي عبارة عن شركة متعددة الجنسيات فهذه الأزمة أصبحت لها بعد دولي بحيث أصبح هناك توتر في مختلف دول العالم لتخوفهم على رعاياهم المحتجزين من طرف الإرهابيين

كما أن الأسباب الرئيسية من نشوء هذا الاعتداء هو الانتقام للتدخل الفرنسي في مالي، ودعم الجزائر لموقف فرنسا في التدخل العسكري لفرنسا في شمال مالي وفتح أجوائها أما الطيران الفرنسي كان من أهم الأسباب بالنسبة للإرهابيين. وكان دور الصحافة الجزائرية تهتم بهذا الحدث وبخلفياته وتلقي الضوء عليه وقد قامت جريدة صوت الأحرار بتغطية إعلامية لحدث الاعتداء الإرهابي بتقنتورين بكل موضوعية ودقة في تقديمها للأخبار والمعلومات وتتبع للمستجدات والتطورات, وبما أن هذا الاعتداء كان له بعد امني ودولي فقد ابتعدت جريدة صوت الأحرار على التحريض التي يمكن أن تؤدي بحساسيات ومشاكل بين الدول وقامت بتحليل الأزمة بكل دقة للحد منها.

المراجع:

1. أبراش إبراهيم خليل، (2009)، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

2. أبو علام، رجاء محمود، (2004)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط4، مصر، دار النشر للجامعات.
3. أبو زيد فاروق، (1997)، مدخل إلى علم الصحافة، ط2، القاهرة، عالم الكتب.
4. أبي الفضل جمال الدين ،(1997)، لسان العرب، المجلد التاسع، بيروت، دار صادر.
5. إحدادن زهير (1991)، الصحافة المكتوبة في الجزائر،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
6. إعداد مجموعة من الأساتذة، (1990)، عالم الاتصال، إشراف عزي عبد الرحمان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
7. البخاري محمد،(2004)، مبادئ الصحافة الدولية والتبادل الإعلامي الدولي.
8. الحميدي سليمان حميدي، (2010)، فاعلية الاتصالات في إدارة الأزمة الأمنية بأجهزة وزارة الداخلية بالرياض، رسالة مقدمة للحصول على الماجيستر في العلوم الإدارية، الرياض.
9. الجباوي ابراهيم فواز،(2011)، الإعلام والرأي العام أثناء الأزمات، سوريا، دار طلاس.
10. الدليمي حامد عبد حمد ،إدارة الأزمات في بيئة العولمة، دراسة إعمار مدينة الفلوجة في جمهوري العراق،أطروحة دكتوراه، جامعة (سنت كليمنت)، العراق.
11. الدليمي عبد الرزاق محمد،(2012)،الإعلام وإدارة الأزمات ،الأردن، دار الميسرة .
12. الزبير سيف الإسلام،(1985)، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
13. الشعلان فهد أحمد ،(2002)، إدارة الأزمات:الأسس والمراحل والآليات،أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
14. باي أحلام،(2007)، معوقات حرية الصحافة في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة قسنطينة، الجزائر.
15. بن مرسلي أحمد، (2003)، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال،الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية.
16. بوسيالة زهير (2005)، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر03، الجزائر.
17. تواتي نور الدين، (2008)، الصحافة المكتوبة السمعية والبصرية في الجزائر،دار الخلدونية للنشر والتوزيع،الجزائر.
18. حلقة علمية، دور العلاقات العامة في معالجة الأزمات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
19. خضور أديب، (1999)، الإعلام والأزمات،ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

20. خلاق حسان، (2010)، مقدمة في مناهج البحث العلمي ، لبنان، دار النهضة العربية.
21. دليو فضيل ،(2006)، تاريخ وسائل الإعلام، الجزائر.
22. دليو فضيل، (2002)، عن البيان التأسيس: السفير.
23. عادل صادق محمد،الصحافة وإدارة الأزمات: مدخل نظري_ تطبيقي، جامعة سوهاج،دار الفجر للنشر والتوزيع.
24. عبد الحميد صلاح ،(2013)، الإعلام وإدارة الأزمات، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر.
25. عشماوي محمد عبد الوهاب حسن ،(2008)، دور الصحف في إدارة الأزمات(دراسة تطبيقية على جريمة الثأر)، الإسكندرية، منشأة المعارف، مطبعة القدس.
26. عشماوي محمد عبد الوهاب حسن ،(2008)، دور الصحف في إدارة الأزمات الأمنية، القاهرة،مصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
27. قطيش نواف، (2009)، إدارة الأزمات(الأمن الوطني)،ط1، عمان، دار الراية.
28. مجمع اللغة العربية، (1999)، المعجم الوجيز، طبعة خاصة.
29. مشاقبة بسام، (2010)، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
30. مصطفى هويدا ،(2000)، دور الإعلام في إدارة الأزمات الدولية (دراسة حالة لحرب الخليج)، القاهرة، مركز المحروسة.
31. مكاوي حسن عماد، (2005)، الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.